

## تكريم مجلة «الأداب»:

نشر فيما يلي كلمة الأستاذ فخري قعوار، الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب، التي ألقاها في ندوة تكريم مجلة «الأداب». وكانت قد ضاعت منا كلمته ولم تُنشر في العدد الماضي من «الأداب» المخصص لـ «الندوة». كما نشر كلمة أرسلها إلينا الشاعر خليل خوري.

## أصداء أخرى

# فرقاطتنا في مواجهة الغزو والتطبيع

## فخري قعوار

تصريحاتهم على أهمية التطبيع أكثر مما يعلقون أهمية على الاتفاقات واللقاءات والمفاوضات. وحين تتمكن من الصمود، وتتمكن من الوقوف في إطار جبهة عربية واحدة تقاوم حملة التطبيع القائم والقادم.. نكون عندئذ قد أفسلنا كثيراً من مخططات العدو..

أيها الأخوة.. لقد سقطت مواقع كثيرة، وسوف تسقط مواقع أخرى. غير أن الليل لا يخلو من النجوم.. أو لا يخلو من النقاط المضئية التي ينبغي أن تتمسك بها ونزيد من هجها.. إلى أن تمر هذه المحنة فوق الوطن الكبير. والناس بحاجة لمن يسند آمالهم، وبحاجة لمن يبعد عن أرواحهم ظلال القنوط واليأس والإحباط.

والآداب ستظل نقطة مضئية، ونجمة ليل أسود متألقة..

وقد قيل لنا، ويقال لنا دوماً، ماذا لديكم غير البيانات والكلام.. وكنت أقول وما أزال أقول، إن الكلمة سلطة.. صحيح أن ليس لدينا ميليشيا أو قوات مسلحة، لكننا نعتقد أننا نملك السلطة الأدبية والمعنوية، التي أجدت وأثمرت مردوداً طيباً.. وإذا تضافرت جهود كل الرافضين لوجود الكيان الصهيوني، وإذا التزمنا بميثاق المثقفين العرب، فإننا نستطيع أن ننشل الأرواح المنهارة إلى أن نستعيد

كان الجيل السابق، جيل الخمسينات والستينات، هو الجيل الذي عانى وأنجز.. انتصر وإنهزم.. لكننا في النهاية نسجل على أنفسنا أننا الجيل المهزوم أو الجيل المخذول أمام أبنائنا وأمام الجيل التالي.. خذلتنا الأنظمة، وهي لم تخذل الكتاب والأدباء والمثقفين وحسب، بل خذلت الأمة بأسرها، حين انحنت أمام عدونا الصهيوني وعدونا الأميركي.

ولذلك فإنني أقول إن من واجبنا أن نثبت على مبادئنا.. وإذا كان السياسيون قد خربوا البيت العربي بسبب لعبهم في حدود «الواقعية» أو «فن الممكن».. فإن من واجبنا أن نحافظ على أرواحنا وعلى وجداننا وعلى ثوابتنا، رغم هذا الجو العيوس القمطرير.. فالقمر لا يطلع في غير الليالي الحالكات.. وسنظل نقاوم، وسنظل ملتزمين بثوابت الأمة وطموحاتها وتطلعاتها..

ونأمل من أختينا مدير التحرير أن يظل صامداً، دون أن يتزحزح أو يتراجع.. ف الآداب موئل متقدم.. والآداب فرقاطتنا التي تحمينا أو تساعد في حمايتنا من الغزو ومن التطبيع.. وإذا قلنا إن من واجب كل مثقف أن يظل مرابطاً عند حدود الثوابت، فإننا عندئذ سنجعل عدونا معزولاً.. ولاسيما أن قادة الكيان الصهيوني يؤكدون في

عافيتنا، ونستعيد للأمة كرامتها وكبرياءها، ونعيد إليها شرفها الممسوس المهان..

شكراً لأسرة الآداب.. الذين قبلوا منا هذا التكريم.. وأرجو أن نظلّ دوماً في خندق واحد، إلى أن نتجرأ على رفع إشارة النصر!

## «الآداب»: تعب العمر..

### خليل الخوري

على الرّغم من جميع الإكراهات والمثبطات والسدود والحرس والعسس وجمارك الحدود ودوائر الرّقابة وشرطة الفكر ومفتشي الأدب.

أشهد هنا إذا أنّ عايذة وسهيل إدريس مقاتلان بهذا المعيار وبمعايير أخرى كثيرة. فقد رأيتهما بأمّ عينيّ هاتين، وخلال أكثر من أربعين عاماً، يوجهان ألوفاً مؤلفة من فوهات الأقلام التي هي في نظر من يفقهون معنى التّضال، مثل فوهات البنادق: يوجهانها إلى الجهل وإلى الأميّة وإلى التخلف، وإلى الوعي الغافي، وإلى القلوب قبل السماع ليكون وعيً وتكون وحدةً عربيّة ولتتمحي الحدود وليكبر الأمل والطموح وليتجوهر الوجدان ولتندحر القطريّة.

وأن تُكرّمهما أمانةً اتّحد الأدباء العرب العامّة يعني في حساب كلّ قلبٍ ذكي شريف ووفّي، أنّ تكريمهما يدّ تحسب للأمانة العامّة في عتق كلّ غيور على الكلمة - الإبداع، والكلمة - الموقف، والكلمة - النّظافة، والكلمة - الشرف.

سمعتُ منذ أيام أنّ احتفالاً جرى في عمانٍ كانت فيه المحتفى بها سيّدة جميلة اسمها: الآداب. ومن لا يعرف الآداب، كيف ربيّت وكيف ترعرعت وكيف شبّت وكم بُدّل فيها وبُدّل لها من ضنّ وسهر ليالٍ، لا يعرف كم تقتضي المرء حين يكون وحيداً وحين يكون مترعاً بالشعور بالمسؤوليّة رعاية سيّدة جميلة كـ الآداب: من جهد ومن سير على الشوك والنّار وأحياناً على فوهات البراكين، في هذا الزمن العربي الصعب والزّمال العربيّة المتحرّكة.

ومن هنا فإنّ الاحتفاء بالسيّدة الجميلة الآداب يعني العرفان، ويعني الامتنان، مثلما يعني التقدير والإقرار بالاستحقاق العالي. وهذه كلّها تذهب إلى الرّجل الذي يستأهلها بكلّ الجدارة: سهيل إدريس، مثلما تذهب إلى السيّدة التي كانت عينيّ سهيل وذراعيه: عايذة مطرجي.

بيير وماري كوري درساً كهربائيّة الضغط والتماثلات في الفيزياء واكتشفا الراديوام وأخذاً نوبل، الأوّل عام ١٩٠٣ والثانية عام ١٩١١.

عايذة وسهيل إدريس جاهداً كذلك أكثر من أربعين عاماً ليفتحا العيون والقلوب على ما هو جوهر في الأمة، وصنعا وحدة عربيّة في رحاب السيّدة الجميلة الآداب، ونشرا مئات الكتب والمجموعات الشعريّة، واخترقا الحدود القطريّة إلى رحابة الوطن العربي ودائماً تحت عين الرقيب وأكثر الأحيان بالرّغم عنه... وما بُدلاً تبديلاً.

صحيح أنّ ليس لدينا «نوبل» نمنحهما إيّاها، وصحيح أنّ ليس في وسعنا أن نقوم من اعوجاج عموديهما الفقريّين اللذين حناهما أربعون عاماً من حَمَل الكلمة العربيّة على كواهلها، وصحيح أنّ ليس في وسعنا أن نعيد إليهما بصّرهما مثلما كان في الخمسينات: بصّر شابين فنّين وقد أرفقه السهّد والأرق على السيّدة الجميلة الآداب. لكنّ يكفيهما منّا أن نقرّ ونعترف، في زمن الجحود العربي، زمن التلطي تحت خيام التطبيع مع العدو الصهيوني، وزمن الانصياع لإرادات أساطين الاستعمار الجديد الشريرة، يكفيهما منّا أن نقرّ ونعترف أنّهما حملتا العبء ثقيلاً وأنّهما كانا وحدهما يضاحيان عشرين مؤسّسة ثقافيّة معاً... وأنّ ظلّ للسيّدة الجميلة الآداب، بفضلها حتماً، فرادتها، وإيقاعها، ومكانتها، وأنّ ظلّت المشروع الثقافي الإبداعي النظيف،

بغداد

